- ٤ -

عندما مَثَل «ماني» في القصر اقتيد إلى مكتب «الدهقان» الذي يدبّر شؤون البيت الإمبراطوري. واستمهله هذا بضع دقائق وغاب، ثم رجاه لدى عودته أن يتبعه. وعلى كل حال فإنه لم يَقْتَدْه إلى قاعة العرش، وإنما قاده عبر الدهاليز والحدائق إلى باب منقوش وواطئ سرعان ما أغلقه خلفه.

لقي «ماني» مشقّة في التعرّف على «شاهبور» في شخص الرجل الذي كان جالساً في هذه الحجرة الخالية من كلّ أبّهة. فلم يكن هناك أي أثر لبذخ الذَّهَب في هذه المرّة. وكانت الثياب مفصّلة بالطبع من أكرم القماش وفائحة بتناغم الزوائد التزيينية المضمومة إليها، بيد أنها ما كانت لتبهر قطّ فوق كتفيْ أحد رجال الحاشية، ولا حتى الشعر الطويل المعقوص والمضمَّخ بعطر الصندل. وكانت الحركات قد عدِمت الاستدارة الحذِرة الخاصة بالاحتفالات الرسمية، وبدا أن الأصابع المتعوِّدة إصدار الأوامر بالإشارة المقتضَبة كانت تتعزّى عن عدم جدواها بمداعبة الأكَر المائلة إلى اللون الوردي في جهاز لتزجية الوقت.

وإذ اكتشف ابن (بابل) في بارقة متأخّرة أنه كان في حضرة العاهل الإلهيّ فقد وضع ركبته على الأرض وهو يبحث في رُدْنه لاستخراج المنديل الاحتفالي.